[47] أيضا، ومن هنا فلم يستطع أحد من أصحاب الرسول (صلى ا عليه وآله) أن يروي أو يكتب ما سمعه من النبي (صلى ا عليه وآله)، بل ألقوا ما كتبوا من الأحاديث في الماء أو أحرقوها بالنار، وتبريرا لما فعلوه تجاه الحديث وتثبيتا لهذه الخطيئة الغير علمية اختلقوا أحاديث ونسبوها إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله). نحو: (لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه (1) (2). المنع في عهد أبي بكر: إن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم (صلى ا عليه وآله) فقال: إنكم تحدثون عن رسول ا (صلى ا عليه وآله) أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول ا (صلى ا عليه وآله) شيئا، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب ا، فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه (3). وقالت عائشة: جمع أبي الحديث عن رسول ا (صلى ا عليه وآله) وكانت خمسمائة حديث فبات ليلة يتقلب كثيرا. قالت: فغمني فقلت: أتتقلب لشكوى أو لشئ بلغك ؟ فلما أصبح قال: أي بنية ! هلمي بالأحاديث التي عندك، فجئته بها، فدعا بنار فحرقها. فقلت: لم أحرقتها ؟ قال: خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذلك (4).

_____

(1) صحيح مسلم 4: 2298 كتاب الزهد والرقاق باب (16) باب التثبت في الحديث ح 72. (2) والدليل على كون هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة والمختلقة هو عدم تمسك أبي بكر وعمر به، وسوف تقرأ في الفصول الاتية بأن أبا بكر وعمر قد تذرعا بمعاذير واهية واستدلا على منعهما نقل أحاديث النبي (صلى ا عليه وآله) وتدوينها بأدلة تافهة وحجج ركيكة، ولو كان هذا الحديث مما قد ورد عن رسول ا حقا لتمسكا به في توجيه غايتهما، وأضف على هذا، ولو سلمنا صحة الحديث لكان الأمام مالك بن أنس (الموطأ) والأمام أحمد بن حنبل (المسند) ومؤلفو الصحاح والسنن والمسانيد هم أول من خالفوا أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأسرعوا بعمل نهى عنه النبي (صلى ا عليه وآله). ولذا ترى أن علماء أهل السنة استنكروا صدور هذا الحديث عن النبي (صلى ا عليه وآله) أو أنهم ادعوا صدوره واختصاصه بمجالات خاصة. (3) تذكرة الحفاظ للذهبي 1: 3. (4) المصدر: 5.

_____